

تفسير القرطبي {سورة النور}{41}{285} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر

جامع لم واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهب - 00:00:00

الذين يؤمنون بالله ورسوله اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم لا

تجعلوا الرسول بينكم كدعاء لا تجعلوا الرسول بينكم كدعاء يتسللون منكم لو اذا - 00:01:06

فليحذر الذين يخالفون عن امره فليحذر الذين يخالفون عن امره فليحذر الذين يخالفون عن امره الله ما في السماوات والارض

عليه ويوم يرجعون اليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا - 00:02:51

والله بكل شيء عليم الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرة امة اخرجت للناس فله الحمد وله

الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:04:29

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين الشريعة المستقيمة انما

المؤمنون انما وهي ام الباب وهي بمعنى ما والا - 00:04:51

والمقصود عليه هو المتأخر سواء كان الصفة او الموصوف نعم. انما المؤمنون حقا المؤمنون الذين يدعون الايمان ولكن اذا جاءت

الحوادث بينت الزائف من الصادق انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله - 00:05:19

المؤمنون هم المصدقون والايمان هنا يشمل اركان الايمان الستة واركان الاسلام الخمسة لان الايمان والاسلام اذا افترقا واذا اجتمعا

اصبح الايمان يقصد به ادخال المعلومة في القلب والاسلام الاستسلام والانقياد - 00:05:50

كما قال تعالى قالت الاعراب انما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اي استسلمنا وانقذنا وهؤلاء الشريعة ما كان الايمان دخل في قلوبهم لقوله

تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبهم انما المؤمنون حقا - 00:06:13

الذين اتوا بهداشر جملة حققوا اركان الايمان الستة واركان الاسلام الخمسة هؤلاء هم المؤمنون بعدين قال الذين امنوا وصف

بالموصول هنا وجعل صلة الايمان انما المؤمنون الذين امنوا بالله - 00:06:37

ربا معبودا بحق متصفا بالصفات الكمال والجلال وبرسوله نبلي عن الله لا ينطق عن الهوى ولا يقول الا ما قال له ربه ابدا كلام كل

واجب اتباعه فيه ولذلك ربنا قال - 00:07:03

وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا من يطع الرسول فقد اطاع الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني لقد كان لكم في

رسول الله اسوة حسنة فهذه الايات - 00:07:26

نلزم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وعمله وفي سمته وفي خلقه وفي تشريعه وفي كل ما يفعل لنا في اسوة حسنة واقل

افعال الرسول صلى الله عليه وسلم للجواز - 00:07:50

اما جائز واما ندم واما سنة او سنة مؤكدة او واجب او فرض ابدا. لا ينزل عن الجواز ما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم صلوات

الله وسلامه عليه بابيه وامه - 00:08:11

امنوا بالله وامنوا برسوله ثم واذا كانوا معه واذا كانوا اي المؤمنون معه اي مع الرسول صلى الله عليه وسلم على امر من امور

المسلمين والامة جامع لهم لم ينصرفوا - 00:08:29

عنه حتى يطلبوا منه الاذن ويستأذنوا. سواء كانت صلاة جماعة او جمعة او كان في جهاد او كان في مجلس يبحثون فيه قضايا الامة ويبحثون فيه قضاياهم مجتمعون لبحثوا بعض الامور على امر يجمعهم - 00:08:54

لم يذهب المتقون الا بعد ان يستأذنوا وفي ذلك ازراء بشرية ستذكر بعد هذا هؤلاء الذين صدقوا من صفاتهم هذه امنوا بالله ورسوله ثم لم يذهبوا عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:16

اذا كانوا معه في امر يجمع الامة من صلاة جماعة وجمعة او من جهاد او من تجميع لبحث قضية تهم المسلمين بمصالحهم حتى يستأذنوه الى ان يطلبوا الاذن منه وهذا - 00:09:38

في ضمنه ان ان هناك ناس لا يفعلون هذا وانهم بخلاف هذه الشريعة ولذلك كتابنا اكثر ما يبين ناس استقاموا ودخلوا الجنة وناس انحرفوا ودخلوا جهنم ثم صفات المتقين واسباب دخولهم الجنة - 00:10:01

ثم صفات المجرمين واسباب دخولهم جهنم وهذا يتكرر حتى يفهم كل واحد منا السبل التي ينجو بها من عذاب الله ويدخل الجنة ولذلك هذا الكتاب لا يبقى معه كفر اذا بين - 00:10:30

لان الكفر ظلام ولان هذا الكتاب نور والنور لا يبقى معه الظلام وانزلنا اليكم نورا مبينا اما الكفر فهو ظلام وعمى وضلال فلا يبقى الظلام مع النور ولذلك اذا بينا للناس هذا الكتاب ووضحناه - 00:10:56

تتجلى الامور يكن ذلك سببا في هداية كثير من من خلق الله فلذلك المسؤولية على الامة المسلمة عظيمة في هذا الزمن الذي كثر فيه الاتصال وكثرت ادوات البيان والسهولة توفير المعلومات الى ابعد مكان - 00:11:19

حري بالامة ان تهتم بالمراكز الجادة التي تبين كل ما جاء في القرآن بداية القرآن ادارة القرآن تربية القرآن احكام القرآن اخلاق القرآن اسلوب القرآن علاج القرآن للمسائل كل قضية مبينة في القرآن - 00:11:44

لماذا لان الله خاطب نبيه ممتنا عليه وقال له ونزلناه عليك الكتاب لكل شيء وقال ومن اصدق من الله قيلا اذا ربنا يقول تبيانا لكل شيء ويقول قوله الحق اذا اي قضية نبحث في المصحف نحصلها - 00:12:12

اذا حري بنا ان ننقذ البشرية من النار نهتم بالمراكز الجادة نعالج قضايا الاقتصاد للعالم اكبر ما يهدد العالم الربا الله قال احل الله البيع وحرم الربا الربا قطر لا يعلمه الا الله - 00:12:35

قال فاذنوا بحرب يقال لهم حق الله الربا وقال ذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فالذي يتعاطى الربا مثل الذي يشرب السم يمكن يموت بعد ساعة بعد شهر - 00:13:00

بعد يوم بعد سنة لكن ما دام يخالط السم الجسم فصاحبه يهلك فالربا شبيه بالسم لذلك ينبغي ان نحذر الربا الربا يتنجس جسم الانسان ويتنجس بيته ويتنجس عقله وتكون حياته كلها مظلمة - 00:13:20

وفي النهاية مآل للفقر لان الله يقول يحق اما العبد اذا اتقى ربه الله يبارك له في المال القليل والعمر القليل وفي الولد القليل ويجعل حياته سعيدة. واذا مات كان كالغائب قدم على اهله - 00:13:47

واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه حتى يستأذنوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ان الذين يستأذنونك في وقت ذهابهم عنك وانتم وهم في امر جامع لكم - 00:14:10

اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اولئك الذين صدقوا اولئك الذين هم اصحاب المنزلة اصحاب الكرامة اصحاب الفضل اصحاب المنازل يوم القيامة اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله هؤلاء الذين يؤمنون بالله ورسوله - 00:14:27

فاذا استأذنوك ببعض شأنهم وهم لا يطلبون الاذن الا لامر مهم من شؤونهم فاسمح لهم بقضاء حاجتهم وبعدين استغفر الله لهم لما قاموا به ولما اتصفوا به ولما قد يعرفهم - 00:14:53

من الذهاب وكان الاولى البقاء معك استغفر لهم الله رحمة بهم وكرامة لهم وشفقة عليه ان الله بعدين لمن شئت منهم يعني الذي تريد ان تأذن له فذله والذي لا تريد لا تأذن له - 00:15:16

واذا اذنت له ومشى فاستغفر لهم الله اطلب لهم المغفرة لان الانسان مهما كان كثير الخطأ وكثير الذنوب ونبينا صلى الله عليه وسلم مستجاب الدعوة ورحيم بامته والله تعالى كريم - [00:15:42](#)

ورحيم بخلقه يعني خير نبيه بين الاذن وعدمه. ثم اذا اذن لهم امره بان يستغفر لهم واستغفر لهم الله ان الله غفور لذنوب عباده رحيم بهم. ولذلك ارسل لهم الرسل - [00:16:03](#)

وبين لهم سبل النجاة وبين لهم سبل الهلاك حتى ينجو كل واحد ثم بين ما اعطى الله لنبيه من المكانة والمنزلة فقال جل وعلا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا - [00:16:24](#)

دعاء هنا مجمل ولذلك اختلف المفسرون فكبيرهم اختار ان الدعاء هنا المقصود به دعاءه عليهم اذا خالفوه وغضب عليهم وان دعوته مستجابة فلا يخالفوه لكي لا يدعوا عليهم فيهلكوا وبعض العلماء قال لا - [00:16:46](#)

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لابد ان يكون في دعائه احترام وتوقيل بما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة ومن المرتبة كما قال هناك ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله - [00:17:12](#)

اولئك الذين امتحن الله قلوبهم فاذا دعوتهم فقولوا يا نبي الله يا رسول الله ولا تدعوه كدعاء بعضكم بعضا. تجرده. ولذلك ما دعاه ربه الا بيا ايها النبي ولم يذكر اسمه مجردا - [00:17:32](#)

الا في غير النداء محمد رسول الله والذين معه وما محمد الا رسول ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه اما في النداء يا ايها النبي يا ايها المدثر يا ايها المزمّل - [00:17:52](#)

يا ايها الرسول نعم واعطاه مكانة لم يعطها لغيره من الخلق اذا لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعائكم على بعض. فخافوه وامثلوا امره لانه اذا دعا فاستجاب له او اذا دعوتهم - [00:18:11](#)

اخفضوا اصواتكم ووضوا اصواتكم ولا تنادوه كما ينادي بعضكم بعضا فلا بد ان يكون هناك نوع من الاحترام والتوقير وعدم مناداته الا بما يدل على الاحترام ثم قال قد يعلم الله قد حرف تحقيق - [00:18:32](#)

يعلم فعل مضارع وهذا التعبير مستعار للتأكيد هنا هذا الاسلوب للتأكيد هنا ودائما احيانا يكون قد يأتي هذا الاسلوب للتقليل لكن هنا للتأكيد قد يعلم حقا الله المعبود بحق الجماعة - [00:18:54](#)

او القوم الذين يتسللون يتسللون يعني يخرجون متسللين لكي لا يروا يلونون بما يستترهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ليهربوا من مكاني المعركة او من المكان الذي يجتمع فيه المسلمون حتى يدبروا لامرهم - [00:19:15](#)

تحذير هذه الجماعة من الذهاب ومن الانحراف ومن السلوك. اذا هذه الشريحة الفاسدة والشريحة الاولى الشريحة الصالحة كل القرآن قائم على هذا فريق في الجنة وفريق في السعيد الفريقين الاعمى والاصم - [00:19:42](#)

والبصير والسمي. هل يستويان مثلا للذين احسنوا الحسنى والزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء السيئة هؤلاء وجوههم عليها القتلة وهؤلاء وجوههم مسفرة ضاحكة مستبشرة واولئك عليها غبرة وقترة ولذلك والنتيجة البدار البدار - [00:20:10](#)

البدار كل واحد ينجو بنفسه هل بعد هذا عذر؟ هل بعد هذا البيان من عذر النتيجة ان كل واحد يستقيم يتوب يجعل برنامج مع الله انتبه من اعماله. ينتبه من الواجب - [00:20:37](#)

لا يتركه ينتبه من الحرام لا يفعله انتبه من الحقوق يؤديها كل هذا القرآن يأتيك بهذا النجاة النجاة لم يذهبوا هؤلاء يتسللون منكم لولا يتسللون هو الذي يحاول ان يمشي من غير ان يرى. جوالا يجد شيء يجعله وراه يلوز به حتى لا يرى - [00:21:01](#)

فليحذر الذين يخالفون عن امره يحذر يخاف وينتبه الذين يخالفون اي يعصون ويفعلون ضد ما يؤمرون به خالفه اذا فعل ضد ما قال له او ما احب منه او ما طلب منه - [00:21:32](#)

ان تصيبهم فتنة بلية او عذاب اليم يوم القيامة اذا الذين يخالفون امر الله هؤلاء يحذرون الفتنة فتنة في عقله فتنة في ماله في دينه الفتنة في اي شيء او يأتيه شيء اكبر من الفتنة - [00:21:55](#)

عذاب زلزال او يموت ويدخل جهنم ثم يلا وعلى على قدرته في تنفيذي هذا الوعدي في شمولي ملكه هذا برهان على انه ما اوعده به

حقيق ان ينفذه الا ان لله - 00:22:23

الا ان لله ما في السماوات والارض الا ان لله لا لغيره ما في السماوات والارض اذا ما قال يحذر الذين يخالفون عن امره هذا جدير وقادر ان ينفذه والدليل كونه ملك السماوات والارض له - 00:22:51

وهذا يكثر في القرآن انه اذا هدد او رغب لا بد ان يدلله على قدرته بخلقه هذا لا ينخرم في القرآن حفل استفتاح ان توكيل لله ما في السماوات والارض - 00:23:12

ملكك وخلقاً وتصرفاً طيب من هذه الصفات؟ كيف يعصى من هذه الصفات كيف تنتهك نواهيه من هذه الصفات كيف تعطل؟ اوامره بعدين الا ان لله ما في السماوات والارض قد يعلم ما انتم عليه. كمان قد للتحقيق. يعلم مؤكداً هنا - 00:23:30

مستعار للتأكيد ما انتم عليه الصلحي ومن فساد ومن عباده ومن عصيان ومن ايمان ومن كفر لا تخفى عليه خافية ولذلك العلاج الوحيد ان يستقيم الوحي ما في علاج لهذه الحياة الا ان يستقيم العبد - 00:24:00

ويترك معصية ربه ويجعل بين بينه وبين ربه طاعة ينجو بها لا ينفع الا الطاعة ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما علم يوم يرجعون يبعثون ويرجعون الى الله ويجازي كل واحد بعمله - 00:24:28

فينبئه يخبر كل واحد بعمله او بالذي عمله هو مصيرية او موصولية بما عملوا اي بالذي عملوه او بعملهم والله جل وعلا في كل شيء عليهم لا تخفى عليه خافية - 00:24:52

ما تسقط من ورقة الا يعلمها اذا النتيجة الاستقامة ترك المعاصي البدار البدار. كل واحد يحاول يجعل له برنامج مع ربه لينجو بنفسه قبل ان يفوت الاوان نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقاً - 00:25:15

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبساً علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية ورضونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرنا - 00:25:39

ما اعلن اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي بها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر - 00:26:00

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقول ما فضل سورة الملك والواقعة وياسين اما الملك ورد ان ثلاثين اية تحميل صاحبها - 00:26:17

والواقعة واراد انها تمنع صاحبها من الفقر ولم يصح. وياسين ايضاً ورد فيها اشياء ولا اعرفه ثابت نعم الا يقول انه طلق زوجه ثلاثاً وهو نادم على ذلك يرجع يذهب الى القاضي - 00:26:35

الى الحاكم الطلاق عند الحاكم ما في الطلاق فتوى نذهب الى القاضي ويقول له قضية وان شاء الله يقول له فيها الذي هي فيها لان الطلاق ما فيه فتاوى. نعم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:26:54